ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة

د. عبد المجيد محمد السوسَوه[1]

ملخص البحث:

القضايا المعاصرة – التي تتطلب بيان حكم الله فيها–: هي القضايا المستجدة التي طرأت على الناس في العصر الحاضر، ولم تكن معروفة في العصور السابقة، وكذلك القضايا التي عرفت في الماضي، وحكم فيها بحكم ولكن موجب هذا الحكم تغير لتغير الظروف والأحوال، فوجب إعادة النظر في تلك القضايا، كما ينطبق مفهوم القضايا المعاصرة على القضايا المركبة من عدة صور قديمة.

والفتوى من الأعمال الدينية الجليلة، والمهام الشرعية الجسيمة، ينوب فيها الشخص بالتبليغ عن رب العالمين، ويؤتمن على شرعه ودينه، والمفتي قائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم، فهو مخبر عن الله تعالى كالنبي، لذلك يجب أن يكون المتصدي للفتوى مؤهلاً؛ حتى يقوم بها خير قيام، وأهم ما يجب أن يتأهل به المفتي: هو الاستقامة على دين الله، والعلم بالأحكام الشرعية، والتحلي بالآداب والصفات التي تقوده إلى مرضاة الله وتوفيقه، وتجعل فتواه سليمة ومقبولة عند الله وعند الناس.

ويجب على المفتي أن يسير في فتواه وفق منهجية منضبطة في فهم الواقعة المعروضة عليه، وفي فهم الحكم الشرعي الذي يجب إنزاله على تلك الواقعة.

كما يلزمه أن يحرص على التيسير في الفتوى؛ مراعاة لحال المستفتي وتسهيلاً له في تطبيق الأحكام، وليس المقصود بالتيسير: الإتيان بشرع جديد، أو إسقاط ما فرض الله، وإنما المقصود بالتيسير: الوسطية في الفتوى، وتقديم الأيسر على الأحوط، والتيسير فيما

---

(١) أستاذ مشارك في كلية الشريعة – بجامعة الشارقة وجامعة صنعاء.